ISSN: 2335-1756
NDL/BNA/4949-2013
مجلة مقاربات
مجلد: 06 عدد: 01 2020

التربية الجنسية ودورها في حماية الطفل من الاعتداءات

L'éducation sexuelle et son rôle dans la protection d'élève contre l'agression sexuelle

احلام حمزة

الملخص: التربية الجنسية من أصعب الامور التي تواجه الآباء، باعتبار أن بعض المجتمعات تنظر الى مسألة الجنس من الطابوهات التي لا يجدر فتحها ومناقشتها في الأسرة، حيث ينظر اليها نظرة سلبية، على الرغم من أنها من أهم المواضيع التي يجب مناقشتها في ظل الجرائم الجنسية اليومية التي تحصى في المجتمع الجزائري من اعتداءات جنسية، وتحرش واساءة جنسية، وتأتي هذه الدراسة حول **التربية الجنسية ودورها في حماية الطفل من العنف الجنسي** بإبراز مفهوم التربية الجنسية وأهميتها في سواء في البرامج التعليمة كأحد السبل في تلقين المفاهيم الجنسية أو داخل الاسرة، بما يتوافق مع القيم والاعراف السائدة والتنوير بالممارسات غير اللائقة وذلك كم خلال قراءات في نتائج دراسات سابقة.

الكلمات المفتاحية: تربية جنسية- حماية- طفل- اعتداء جنسي.

Résumé:

L'éducation sexuelle est l'un des problèmes les plus difficiles auxquels nos parents sont confrontés, certaines sociétés considérant que le problème des tabous sexuels ne devrait pas être ouvert ni discuté au sein de la famille, ce qui est considéré négativement, bien qu'il s'agisse de l'un des sujets les plus importants à traiter grasse à des crimes sexuels quotidiens L'étude sur l'éducation sexuelle et son rôle dans la protection de l'enfant contre les violences sexuelles en soulignant le concept d'éducation sexuelle et son importance dans les programmes éducatifs au intrafamiliale en tant que moyen d'enseigner les concepts sexuels conformément aux valeurs et coutumes en vigueur et aux principes en vigueur. Eclairer les étudiants sur les pratiques non juridiques et comment lire les résultats des études précédentes.

.**Mots-clés**: éducations sexuelle- protection- enfant- l'agression sexuel.

المقدمة:

تقول الدكتورة "عزة سليمان" مدير مركز قضايا المرأة العربية أن ظاهرة الاعتداء الجنسي قضية مسكوت عنها نظرا لحساسية هذه القضية وأنه لا توجد احصاءات أو أرقام توضح مدى هذا الاعتداء وهو ما يجعل الوقوف على آثار الظاهرة صعبا ودراسة هذه الظاهرة صعبة لأن الاحصاءات والأرقام لا تمثل إلا جانبا بسيطا من تلك المعاناة التي تعيشها الضحية.(شاهيناز اسماعيل ،2015: 16)

قد يكون من الضرورة مناقشة موضوع التربية الجنسية نظرا لطبيعة التكوين البشري، في اطار علمي أو تربوي ممنهج، مما قد يحمي الولوج في عالم من المعرفة والبحث غير المتوافق والتكوين المعرفي والعقلي للطفل وشغفة للاطلاع والاكتشاف خاصة فيما يتعلق بالمواضع الجنسية التي تحاط بالتعميم، الشيء أدى إلى دفع الأطفال والمراهقين خاصة إلى تتبع وسائل غير تربوية، لا تتوافق مع

Mokarabat

الدين وقيم المجتمع أو مع تطور مراحلهم العمرية. وما يثار من القلق ازاء ازدياد الجرائم المنتشرة ضد الاطفال، حيث يعزى ذلك لعدم اكتساب الاطفال المفاهيم الجنسية، وكذا عدم تلقينها بأساليب تربوية الصحيحة والمكيفة مع سن ووعي الطفل أوالمراهق، اذ لا يجوز غضّ الطرف عن غريزة الجنس بداعٍ من الحياء والخجل، ولا أن يترك الأمر دون ضبط وتوجيه، فإن تجاهل واجب التثقيف الجنسي من قبل المعنيين به (الوالدان، والمدرسون، والمناهج الدراسية، وعلماء الدين، والتربويون) وأن ما يتعرضون له هو اعتداء عليهم، فتحاط هذه المواضيع بالكتمان والعتمة، وتحيطها هالة من التكتم بخلاف شؤون الحياة الاخرى، وفي ضوء ما طرح تسعى الباحثة الى دراسة دور التربية الجنسية للأطفال ومدى مساهمتها في حمايته من الاعتداءات.

أهمية البحث:

تتجسد اهمية هذه الدراسة في أهمية موضوع التربية الجنسية، حيث أن الجنس مسألة حيوية لتكوين الشخصية وللتفاعل الاجتماعي، وأهمية هذه الفئة من المجتمع في كونها في طور النمو وتغيرات بيولوجية من جهة، وكذا نظرا لنفاقم الجرائم الجنسية الممارسة ضد الاطفال في مختلف أشكالها، وعدم ادراك التلميذ في أن بهذه الممارسات التي تسيء لهم.

1. مفاهيم الدراسة:

- **الجنس La Sex**: من وجهة النظر السوسيولوجية يشير الى الانقسام البيولوجي والوظيفي بين الذكر والانثى الى مكانتين كبيرتين حيث يمكن تصنيف السلوك طبقا لهما أو تمييزه على أساسهما في كل المجتمعات، وتعتبر الجنس العامل الأساسي في تقسيم العمل في المجتمعات، كما تعتبر العلاقات بين الجنسين اجتماعيا في حقيقتها وتكون منظمة حول الحاجات الجنسية البيولوجية.(محمد عبد الرحمان وآخرون، 2013: 451)
- ويقول مرشال: " ان الجنس مصطلح واسع فهو قلب الانسانية دائما وأبدا ووسواس الانسانية".

فهو جزء من الحياة وعنصر من عناصرها لا غنى عنه ولا شك أن المحرك الاساسي له هو الغريزة الجنسية التي تعتبر من أقوى الغرائز وأعنفها والتي فطرت عليها المخلوقات.(كرميش نجوى،2017: 358)

كما يعرف على أنه دافع فطري وطبيعي في الانسان والحيوان، ولكنه من أقوى الدوافع على السلوك و لذا ارتبط بالمتعة والاشباع والسعادة والراحة، ولكنه ارتبط أيضا بالجريمة والاغتصاب، والزنا، والدعارة، والقهر، والهزيمة، والادمان، والجنوح، والتشرد والحروب.(عبد الرحمان العسيوي،2007: 268)

2. الاعتداء الجنسي:

إن من أهم واجبات النظام الاجتماعي ضبط العلاقات الجنسية؛ لأن الغريزة بشدتها وإلحاحها تهدد في كل لحظة بانحرافها؛ لكونها تحمل في طبيعتها مبدأ زيغها وضلالها، بما تحمله من الاندفاع والعنف والقوة، والطبيعة الإنسانية في العموم تأبى في سلوكها مراتب الكمال، خاصة عند وفرة الشباب واكتمال الشهوة، وضعف الوازع الديني، لأنه في اندفاعه لا يكاد يصغى لنداء العقل الذي يلفته عما يرغب، بل لا يستطيع فهمه؛ لأن دافع الشهوة بطبيعته لا يلتفت إلى داعي العقل، وإنما يخضع لضابط القوة والسلطة التأديبية الرادعة.

Mokarabat

ان العنف الجنسي هو أي نشاط جنسي اجباري يقع ضد الشخص، كما أنه كل اثارة جنسية يتعرض لها الشخص عن عند، وذلك بتعرضه للمشاهدة الفاضحة، او الصور الجنسية العادية، أو غير العادية، أو غير ذلك من المثيرات كتعمد ملامسة أعضاء الضحية التناسلية، أو حثه على ملامسة أعضاء المعتدي، او شخص آخر أو تعليمة عادات سيئة كالاستمناء أو العادة السرية، فضلا عن الاعتداء الجنسي المباشر في صوره المعروفة: لطبيعية والشاذة.

كما أن العنف الجنسي يأخذ صورا وأشكالا متنوعة (منير كرادشة،2009: 34-35)

- **صور الاعتداء الجنسي:**

- **الاساءة الجنسية:** وتتمثل في اجبار الضحية على أن تتصرف جنسيا ضد رغبتها وجبارها على الاشتراك في أنشطة جنسية لا تريدها وتقلل من قيمتها وتحط من قدرها فضلا عن المضايقات الجنسية والاستغلال الجنسي والختان الاجبار على الاجماع وممارسته بالقوة(الاغتصاب) واجبارها على الدعارة والخلاعة والجماع الاستى Anal Intercourse واجبارها على الجنسية الفمية والايذاء الجسمي للضحية من خلل الجنس والاعتداء على أعضائها التناسلية واجبارها على أن ترتدي ملبس مثيرة واستفزازية وغالبا ما تكون الاساءة الجنسية مرتبطة بالإساءة الجسدية وتحدث معا وأن الاساءة الجنسية ربما تحدث بعد الاساءة الجسمية.(طه عبد العظيم حسن،2007: 48)
- **العنف الجنسي:** وهذه الصورة من أشكل الاعتداء تتمثل في اكراه لمعتدي عليه سواء كان ذكر أم أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية في نطاق الاسرة وغالبا ما يمارس العنف الجنسي تحت تهديد المعتدي عليه، وايذائه اذ لم يرضخ لرغبات المعتدي (ابراهيم جابر السيد2014: 83)

3. التربية الجنسية:

يكتنف مصطلح التربية الجنسية، وأساليب تطبيقاته كثير من الغموض والتنازع عند الباحثين التربويين، والمنشغلين بنواحي الثقافة الجنسية؛ حيث يحتدم الصراع بينهم حول: حدود معارفها العلمية، وأساليب إيصالها، والسن المناسبة لعرضها، والجهة المسؤولة عن تقديمها، مما جعل من ميدان التربية الجنسية ساحة خصبة لنشر الأهواء الفكرية، والشذوذات السلوكية، التي تُذكيها النظريات الجنسية، والأبحاث الميدانية، والثورات العاطفية العارمة، التي أفقدت هذا المجال سريَّته وستره.

ويقصد بالتربية الجنسية: تبصير الاطفال والمراهقين بطبيعة وخصائص هويتهم الجنسية، ودورها في نظام التزاوج والتكاثر البشري، وما يتعلق بهاذين الجانبين من أحكام العبادات والمعاملات، ومن ثمَّ ربط كل ذلك بشطري الإسلام العقدي والسلوكي، بحيث يهذبوا بآداب التربية الجنسية عبر مراحل طفولته المختلفة، ومروراً بمرحلة المراهقة، ثم البلوغ والشباب، فتُعطى في كل مرحلة ما يناسبها من العلوم والمعارف الجنسية الواجبة والمستحبة وتطبيقاتها السلوكية، بالأسباب الصحيحة المشروعة الخالية من الفحش وقبيح القول، حيث يتولى المجتمع ككل هذه المهمة التربوية، من خلال جميع مؤسساته المختلفة، ضمن معارفها ونشاطاتها المتنوعة دون تخصيصها بمادة أو منهج معين، فلا يبقى للجهل بهذه المسائل الخاصة

Mokarabat

باب يدخل عن طريقه المغْرضون أو الجهلة للإفساد الخلقي بحجة التثقيف الجنسي.(د.عدنان، حارث ،(د.ت): 29-30)

- **يعرف عبد العزيز القصوى** التربية الجنسية بأنها: "ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفيسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل، مواجهة واقعية تؤدي الى الصحة النفسية.(عبلة مرجان،2011: 37)

كما عرفتها مؤسسة "قدشماير" بالولايات المتحدة الامريكية: تقارير الرسمية حول حقائق التربية الجنسية للمراهقين التثقيف الصحي الجنسي " هو التعليمات التي تحدث عادة في وضع منظم، مثل المدرسة، مركز الشباب، الكنيسة أو غيرها، والتعليم هو المصدر مركزي للمعلومات للمراهقين.(Guttmacher institute, 2017 :1)

- وتعرف التربية الجنسية أيضا على أنها توعية الطفل منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وحتى إذا شب وترعرع وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل وما يحرم، وأصبح لا يتخبط في طريق الانحلال.(نورة بنت مسفر القرني،(د.ت):4)
- **كما يقصد** بأنها امداد الطفل والمراهق بالمعلومات العلمية والخبرات العلمية الصحيحة، والاتِّجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسيَّة، بالقدر الذي يسمح به النموّ الجسمي الفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتِماعي، وفي اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية، والقيم الاخلاقية السائدة في المجتمع، والتي تخضع لضوابطه، مما يؤدي الى حس توافقه وتكيفه في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية مواجهة واقعية، تؤدي الى الصحة النفسية السوية.(مصطفى بنور البرجاوي، 2009).
- فالتربية الجنسية: هي عملية تربوية تتضمن تزويد طلبة المرحلة الأساسية والثانوية بالمعارف من حقائق ومفاهيم ومبادئ وتعميمات ذات الصلة بالمظاهر البيولوجية للنشاط الجنسي في حياتهم، والمهارات الحياتية التي تتعلق بالدافع الجنسي، وتنمية الاتجاهات الصحية السليمة التي تحمي الفرد من الإصابة بالأمراض التناسلية وتحقيق السلوك الجنسي الصحيح لضمان بناء مجتمع سليم خال من الأمراض الجنسية.(محمود بني خلف،وآخرون،2014: 464)
- **أهمية التربية الجنسية:**

تتجسد أهمية التربية الجنسية كذلك في حماية لطفل من كافة أنواع العنف والاستغلال الجنسي، وتجنب الاضرار الوخيمة للإساءة الجنسية الممارسة ضدهم، عن طريق اكتسابهم المفاهيم التي تعمل كأحد الجوانب المرجعية التي يستند اليها الطفل في تحديد السلوك الجنسي العنيف ضده.

اذ تنصب أهمية التربية الجنسية من خلال مفهومها فهي اعطاء أو تقديم الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته، ويترتب اعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاها عقليا صالحا وايجابيا ازاء المسائل الجنسية والتناسلية

ان اكساب الطفل لهذه المفاهيم لا بد وان تكون ضمن أطر وابعاد تمت دراستها وتكييفها مع الوسط الاجتماعي والاعراف والعادات المعمول بها في المجتمع، بالتركيز على المرحلة العمرية والعمر العقلي للطفل المتلقي لهذه التربية وجنسه.

فما احوجنا الى التربية الجنسية ، غير أنه كثيرا ما يلتبس معناها على الناس ولم يحدث أن تصدى واحد من المفكرين لهذه المسألة، ولا حاولنا أن يعطينا مفهوما لها في ضوء الشريعة الاسلامية، وداخل اطار حضارة العصر العلمية، حيث يرفض الخوض أصلا في الحديث فيما يسمى التربية الجنسية بحسب ظنهم.

- تعليم الاطفال سبل العناية بصحتها الجنسية في ضوء أحكام الفقه الإسلامي.
- فَهم الاطفال والمراهقين لطبيعة سلوك الإنسان الجنسي بين حدَّي المباح المشروع والمحرم الممنوع.
- توجيه الابناء إلى الوسائل التربوية المشروعة المعينة لها على ضبط الشهوات الجنسية.
- تقبُّل الاطفال للتغيرات البيولوجية المرتبطة بالبلوغ كتقبل الفتاة للعادة الشهرية وتحمل تأثيراتها المزعجة مع تفهمها لأهميتها الشرعية والصحية.
- الحماية بالوسائل المشروعة من أسباب الانحرافات الجنسية.(د.عدنان بن حارث،(د.ت): 40)

ولا يجوز اهمال التعقيدات النفسية التي تنشأ عند الولد بشكل خاص أو عبر مراحل النمو التي يمر بها الانسان بشكل عام، لأننا بذلك ندرك الطبيعة بشكل سيئ، ويصبح عرضة لمقارنة هذا النوع من المعرفة المنتشرة مع ما ندعوه احساسات باطنية، وما ينتج عنه من احساسات، وهنا ولأسباب أخرى يصبح احساس الطفل مضطرب حول هذه الاحساسات والمعارف التي تدخل في التصورات الجنسية.(موريس شربل، (د.ت): 39)

- وكما جاء في توصيات المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الذي انعقد في القاهرة في ديسمبر 1970، في بند التوصيات الخاص بمراحل العمر المختلفة(الطفولة /الشباب/الشيخوخة)، ضمن الرعاية الأسرية، بخصوص التربية الجنسية الذي نص على: ضرورة " العمل على نشر الثقافة الاسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكر، في اطار التقاليد والتقاليد والعادات الخاصة بمجتمعنا، لهذه الثقافة من آثار بناءه في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع"(عبلة مرجان،2011: 12)
- فالجنس يجب أن لا يترك للفراد عبثا، يصوغون علاقاته وفق هواهم، فللجنس قيم وتقاليد فكل مجتمع من المجتمعات لديه ما هو متعارف للناس بشأنه، وتضع في هذا الاطار تراكماتها الثقافية فيما يميزها عن بعضها البعض.

الامر الذي يترتب عليه أن تشتد الحاجة الى التربية الجنسية وتعزيز المفاهيم الجنسية بالتعليم الصحيح والقول السديد، وهناك من المربين والمدرسين من يشعر بأن الحاجة قد أصبحت ماسة لكي يتلقى الاطفال والمراهقين، دون أن ننسى الشباب أيضا تعليما مناسبا يجعلهم ينظرون النظرة الصحيحة للجنس. (الحنفي،عبد المنعم،2005: 11)

حيث يجب على كل أطراف المجتمع من مربين ومدرسون وآباء وأبناء أن يدركوا أن الفعل الجنسي في حد ذاته ليس عيبا أو حرما، وقد يكون من المفيد أن يتلقى التلميذ مفاهيم تربوية تتمشى مع نموه الجنسي وتتوافق مع عمره الزمني، وتتكيف مع بيئته وتنشئته الاجتماعية.

Mokarabat

وقد قال "برنارد راسل" أن الميل للستطلاع الجنسي ليس له لون أو طابع معين في دور الطفولة الاولى ولكنه جزء من الميل للاستطلاع العام الذي يتصف به الطفل، وقالت الدكتورة " لورهاتون" أن الاستطلاع الجنسي واللعب الجنسي يتخذ صورة الاتجاه العام للكشف أو النزوع للمخاطرة، ويجب معاملة اللعب الجنسي على أنه لعب لا على أنه سلوك سيء لا سيما أنه يحدث مجرد من الانفعال الجنسي.(اسس التربية الجنسية: 482)

غير أن يرى كثير من الباحثين أمثال "د.هتشنسون" و"برتراندرسل": أن عبء التربية الجنسية يجب أن يقوم به الاباء، سئلة الطفل والاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع لها والاجابة عليها(مرجع سابق، اسس التربية الجنسية: 482)

4. أهداف التربية الجنسية:

تهدف التربية الجنسية الى بناء شخصية الفرد على المستوى الجسمي والنفسي والجنسي والاخلاقي والاجتماعي، لتحقيق الاهداف اليت يطمحون اليها، والقيام بالدور الملائم.

فهي لا تهدف الى اعطاء المعلومات فحسب، وإنما تتعدى هذا الهدف الى ما هو ابعد منه، وذلك لإعداد التلاميذ للتعامل مع مراحل حياتهم الجنسية بنجاح، مما يزودهم بالخبرات الجنسية، والاتجاهات العاطفية السامية، والعادات الصحية المفيدة، وان التربية الجنسية تسعى للوصول الى الاهداف الاتية:

- ادراك الآباء والأبناء والمربين مفهوم التربية الجنسية وأهميتها، ودورها في توجيه السلوك الانساني، وتفسيره دون مبالغة أو تفريط.
- ادراك خطورة الافكار الغربية على مجتمعنا، والتي تفسر السلوك الانساني كله على أساس الجنس، والغريزة لجنسية، والجري وراء الشهوات.
- توعية المربين والآباء بالمشكلات الجنسية: كالاستمناء، والزنا، واللواط، الاساءة الجنسية، الاستغلال الجنسي، الاعتداء والتحرش الجنسي،...الخ، ومدى خطورتها على مستوى الفرد والمجتمع.
- تحديد مسؤوليات الاولياء والمعلمين والمربين والمناهج الدراسية اتجاه الحياة والتربية الجنسية للأبناء، وما ينتج عنها من فوائد، ومحاولة الوقاية من المشاكل.
- تحصين وابعاد الابناء في مختلف المراحل العمرية من الوقوع كضحايا للاعتداءات والتحرشات الجنسية بمختلف صورها، كذلك توعيتهم لإبعادهم من أخطار الوقوع في حمأة الرذيلة، ومستنقعات الفاحشة.
- معالجة المشاكل الجنسية للأبناء، سواء من الناحية الادراكية، أو من ناحية الفضول المعرفي، وتجنب الغور في البحث عنها بالطرق و الأساليب غير السوية، بعيدا عن الاثارة الجنسية.
- تنشئة نسل ناضج بالصحة والحيوية والسعادة الزوجية.
- خلق جيل يعتمد على العلم في حياته، ولا يعتمد على الكلمات العابرة، أو المعلومات الخاطئة فيما يتعلق بالحياة الجنسية.
- تنمية المواقف والاتجاهات الايجابية لدى الجنسين منعا أو حماية من الشذوذ الجنسي

Mokarabat

- اعداد الفرد ومساعدته في بناء حياة زوجية سعيدة، بعيدا عن الفوضى لجنسية. (فاروق عطيه، يوسف بخيث،2010: 14)

3. القائم على التربية الجنسية:

ليست التربية الجنسية في الواقع أمراً يقوم به شخص معين، وتقع مسؤوليته عليه وحده، وإنما هي مرحلة متكاملة يشترك فيها الأب والأم والمدرس.

فالثقافة الجنسية هي جزء أساسي في العملية التربوية في إطار المدرسة والمنزل، وهي تقود إلى تطور جنسي صحيح للأطفال والمراهقين من خلال توفير الأرضية الأخلاقية والبدنية (الجسدية) والعقلية والجمالية.

إن الأسرة والمدرسة هما المؤسستان التربويتان المعنيتان بالتربية الجنسية بالدرجة الاولى .

حيث يتوقف معنى التربية الجنسية وسلامتها على نظرة الوالدين إلى الجنس، وكيفية التعامل مع المظاهر الجنسية التي تبدو عن الطفل، وتوجهها بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها، ولا سيما في السنوات الخمس الأولى من حياته، والتي لها أهمية فائقة في النمو الانفعالي، ذلك لأن نجاح الطفل وسعادته في مستقبل حياته إنما يتوقف على ما يكتسبه من خبرات وما يتكون عنده من اتجاهات.

وفي المدرسة وبخاصة في إطار دروس علم الأحياء، يتعرف الأطفال على عمليات تكاثر النباتات والحيوانات ويترك المجال لهم للاستنتاج الذاتي حول ذلك.

حيث أن جولات مشاهدة الطبيعة تهيئ الفرصة للإشارة العرضية بلغة مناسبة إلى تزاوج الضفادع وتآلف الطير، ورعاية الأفراخ ورضاع الحملان وما إلى ذلك... وعندما يعالج موضوع التناسل، عند الإنسان في دروس الأحياء بالمدرسة يجب أن يعالج بنفس أسلوب المعالجة التي يعالج بها بقية المنهج أي بدون انفعال خاص كما يجب اعتبار هذا الموضوع صالحاً لأن يكون موضع نقاش بين التلاميذ أنفسهم.

ولا يقتصر استخدام علم الأحياء كوسيلة للتربية الجنسية على دروس التناسل بصفة خاصة فقط، بل إن علم الأحياء زاخر بالفرص المواتية للتربية الجنسية، فعندما نناقش موضوعات بيولوجية مثل المعاشرة وتبادل المنفعة أو التطفل، ينبغي أن يشار إلى اعتماد الفرع على الأصل كاعتماد الثمرة على النبات واعتماد الجنين على الأم .(محمد ناصر، أماني،2010)

4. دور التربية الجنسية في الحد من الاعتداء الجنسي:

ان تعرض الاطفال للاعتداء الجنسي في كثير من الاحيان، قد يجعله عرضة لتكرار الوقوع كضحية مرات عديدة. فالاطفال يتكتمون في حالة تعرضهم للاعتداء الجنسي، حيث نعلم أن الابناء يمتصون الاتجاهات من آبائهم عن طريق الايحاء، والأم بحكم كثرة تعاملها مع الطفل لا بد من أن يكون نشاط الاعضاء التناسلية والاخراجية ميدان لهذا التعامل. فإن كانت تظهر اشمئزازها الشديد عند غسل ابنها أو مسحه أو توقع عليه عقوبة شديدة اذا حاول أن يراها عارية، فإن هذا يوحي اليه بما يجب اتخاذه ازاء المسائل الجنسية من تحرز واشمئزاز، واذا رأى التجهم والصمت ان سأل أي سؤال يتعلق بالناحية الجنسية، فإنه قد يتجه الى كتمان كل ما يجيش بخاطره عنها، والطفل في كل هذا ربما لا يدرك الفروق

Mokarabat

الدقيقة بين مواقف والديه ازاء المسائل الجنسية و موقفهما ازاء المسائل غير الجنسية، ولكنه مع ذلك يتأثر بهذه الفروق مهما كانت دقيقة، كما أنه يشعر في نفس الوقت بأنها تتصف بكثير مما يتصل بالجرم والخطيئة والقذارة والخوف.

لذا من الضروري أن يكون للطفل مكتسبات مفاهيمة تتوافق وعمره العقلي حول المتعلقة التربية الجنسية والممارسات الجنسية غير السوية(المخلة بالحياء)، حتى يدرك المناطق الجسمية غير المسموح بملامستها م قبل الغير، كما يدرك ويعي ضرورة وأهمية التصريح واعلام الاهل في حالة تعرضه لاحد أنماط الاعتداء والاستغلال الجنسي، بتعويده والسماح له في معرفة والاجابة على تساؤلاته فيما يتعلق بالحياة الجنسية وأعضاءه، اذ نركز على المعارف بالأساليب السوية المتوافقة وأياهم بالنظر الى المرحلة العمرية لهم.

اذ يرى الدكتور خالد العبيوي باحث في علم الاجتماع، أن التربية الجنسية من شأنها ضبط الاختلاط بين الجنسين في الفضاء العمومي، فضاء المدارس ومؤسسات التكوين والخدمات...، لضمان علاقات إنسانية سوية تفضي إلى الاحترام المتبادل، بعيدا عن تجليات العنف المادي والرمزي الماسة بالكرامة.

فقد كانت الأسرة في مجتمعاتنا ولا تزال تشكل آلية من آليات التنشئة الاجتماعية، تنهض بوظائف تربوية، سواء بشكل اعتباطي أو مخطط له.

رغم التحولات الاجتماعية الراهنة التي قلصت من مكانة وأدوار الأسرة لصالح آليات جديدة منافسة، تتمثل أساسا في المدرسة ووسائل الاتصال والمؤسسات التربوية الأخرى داخل المجتمع تبعا لذلك، من العبث القول باستقالة الأسرة عن تربية أبنائها.

وبما أن هذه المؤسسة تشكل تنظيما اجتماعيا شموليا، فمن اللازم أن ينهض هذا التنظيم بوظائف تتأطر داخل مجالات متعددة ومتنوعة من النماذج التربوية، كالتربية الأخلاقية والدينية والعاطفية والصحية... لكن عندما يتعلق الأمر بالحديث عن التربية الجنسية، فإننا نجد هذه الأخيرة تحاط بكثير من الكتمان والتجاهل. وتكمن جدة وفرادة هذا الصنف من التربيات، في كونه يظل محفوفا بالغرابة والمحظورات.

إن مسألة «الجنس» في أوساط العائلات موضوع مزعج. رغم أن القضية أصبحت اليوم ملحة، تشكل مطلبا نفسيا واجتماعيا يفرض نفسه على الأفراد والجماعات والمجتمع عموما، مما يقتضي التدخل العقلاني والتعامل الهادف. خاصة في مجتمع يعيش تحولات يتضاعف فيه الاستهلاك للمنتوج الجنسي على نطاق واسع، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مادي أو رمزي، بوعي أو بدونه... لكن الأمر يصبح مقلقا عندما يتعلق الشأن بمجتمع يعيش أزمة أخلاق وتربية.

إن عدم اكتراث الأسرة بأهمية التربية الجنسية دليل على عجزها عن النهوض بأبسط وظائف هذه التربية لفائدة أبنائها، رغم أن التفكير في الجنس أو نسج العلاقات الجنسية يبدأ في سن مبكرة لدى الشباب، في فترات المراهقة المبكرة (أحيانا في سن 12 سنة). هذا الواقع يفرض نفسه علينا قهرا، وليس لدينا الاختيار بين قبوله أو رفضه، ما دام الأمر حسم بقوة الغريزة وإكراه المجتمع.(نعيمة الحرار،2009)

- ضبط الاختلاط بين الجنسين داخل الأسرة بين الإخوة والأخوات (وفرقوا بينهم في المضاجع)، ومراقبته في المدارس، ليس بالزجر ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتفقد والمتابعة، من أجل ضمان شروط الحشمة والعفة والوقار، للحد من كل أشكال الإغراء والإثارة وأسباب التهييج، وما يسبب ذلك من آفات وعواقب وخيمة لا تخفى على الآباء والمربين.
- تدبير حوار هادف مع المعنيين في المدارس والأسر حول مواضيع تهم الذكورة والأنوثة والحمل والولادة والتكاثر والحيض... خاصة وأن القرآن الكريم أشار إلى ذلك في أكثر من موقع، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يحاور أصحابه في شأن هذه الأمور، والفقه الإسلامي يتناول صراحة ووضوح هذه القضايا... وهذا ما يجعلنا لا نقبل أي مبرر يمنع التحدث مع الأبناء في مثل هذه المواضيع المرتبط بالجنس.
- فتح نقاش باستعمال أسلوب تواصلي هادف وهادئ، وحوار مسؤول وبناء حول أسباب ونتائج العلاقات الجنسية المشبوهة التي قد تؤدي إلى حالات ترفضها جميع الأسر أينما وجدت، وكيفما كان مستواها الاجتماعي، كالأمراض والانحرافات الجنسية والآفات الاجتماعية.

إن التربية الجنسية من شأنها تشكيل وعي تلقائي، يجنب أبناءها خطورة الدافع الجنسي الذي يرمي إلى إشباع الحاجات والرغبات الشهوانية الملحة بغية تحصيل المتعة والنشوة. في اتجاه توجيه اللذة والرغبة الجامحتين نحو ممارسات مقبولة اجتماعيا، عبر آليات التعويض أو التسامي، حيث تحويل الرغبة الجنسية وتعويضها والتسامي بها في أشكال من الممارسات البناءة كالإبداع، الدراسة، الرياضة، التدين،...الخ

قائمة المراجع:

1. شوقي ضيف(2003)، قاموس العلوم التربوية والنفسية، ج1، مصر: مجمع اللغة العربية.
2. بشير معمرية(2011)، أساسيات القياس النفسي وتصميم أدواته: للطلاب والباحثين في علم النفس التربية، الجزائر: دار الخلدونية.
3. جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي(2006)، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، قسنطينة: مخبر التطبيقات النفسية والاجتماعية ، جامعة منتوري.
4. نزار حسين جعفر النفاخ(2008)، اتجاهات طالبات الأقسام الأخرى من غير الاختصاص نحو التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية، ع7، مج1.
5. موريس شربل(د.ت)، التربية الجنسية: كيف نساعد اولادنا على تخطي مرحلة المراهقة، بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع.
6. نورة بنت مسفر القرني(د.ت)، أبناؤنا والتربية الجنسية، الرياض: جامعة الملك عبد العزيز، ماجستير توجيه وارشاد تربوي.
7. عبلة مرجان(2011)، التربية الجنسية حق لهم: واجب علينا، ابو ظبي: مطبوعات جائزة الخليفة التربوية .
8. بوساحة عبلة(2007)،اتجاهات الاساتذة الجامعيين نحو تطبيق اختبار z: دراسة ميدانية بكلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة عنابة، ماجستير، قسنطينة: جامعة منتوري.
9. محمد خلف، وآخرون(2014)، الحدود الامنية لتدريس الموضوعات الجنسية في محتوى كتب العلوم الحياتية: من وجهة نظر معلمي مادة الاحياء في اقليم شمال الاردن، الاردن: المجلة الأردنية في العلوم التربوية،مج10، ع4.
10. د. منير كرادشة،2009. العنف الاسري: سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، الاردن: عالم الكتب الحديث ص.34-35).
11. طه عبد العظيم حسن،(2007)،سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، اسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
12. ابراهيم جابر السيد(2014)، العنف الاسري وأسبابه، الاسكندرية: دار التعليم الجامعي.
13. فاروق عطية، يوسف بخيث(2010)، التربية الجنسية في ضور القرآن الكريم والسنة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير.
14. د.عدنان،حارث،(د.ت)، التربية الجنسية: موقف الشرع من التربية الجنسية، تاريخ الزيارة: 2018/02/17، 02.31، http://www.bahareth.org/index.php
15. سهام ابراهيم كامل محمد(د.ت)، الاتجاهات، الاتجاهات، الرياض: دامعة الملك سعود، مركز دراسات وبحوث المعوقين، ماجستير. http://www.gulfkids.com

16. مصطفى البرجاوي، مولاي(2009)، التربية الجنسية في الاسلام: الضوابط والقواعد، مقال منشور بتاريخ، 2009/12/01، تاريخ الاطلاع: 2018/02/17. موقع الاتاحة: http://www.alukah.net

17. Guttmacher instutute(2017) ,amercan adolescents sources of sexuel Health information ,new york ; guttmacher instutute. www.guttmacher.org

18. التربية الجنسية، 2017، ويكيبيديا موسوعة حرة، تاريخ الزيارة: 16-02-2018، 16.23. https://ar.wikipedia.org/wiki

19. محمد ناصر، ايمان(2010)، التربية الجنسية عند الاطفال والمراهقين، تاريخ النشر: 2010/05/25. http://syria-news.com

20. حرار، نعيمة(2009)، هل التربية الجنسية هي الحل.. لإيجاد الطريق الآمن لأطفالنا من المعتدين جنسيا90% .. من المعتدين هم من المحارم، الجزائر: جريدة العلم. نشر يوم: 2009/05/25 https://www.maghress.com/alalam/16462

21. كروميش، نجوى(ديسمبر 2017)، اثر عدم التوافق الزواجي في ظهور الخيانة عند المرأة، مجلة العلوم الانسانية،ع48، مج ب،(ص357، 372)، جامعة قسنطينة. الجزائر.

22. شاهيناز اسماعيل، ظاهرة التحرش الجنسي: اسبابها-نتائجها- طرق علاجها)،(د.م): دار العلوم للنشر والتوزيع،2015.

23. د. منير كرادشة،2009. العنف الاسري: سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، الاردن: عالم الكتب الحديث ص.34-35).

Mokarabe